وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القرآن
الدراسات العليا

العلاقات الأسرية في تفسير الشعراوي (دراسة قرآنية معاصرة)

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصُّص (تفسير)

من قبل الطالب
محمود عبد الله سعيد عبد الله

بإشراف
أ. د مشتاق ناظم نجم

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

الفصل الأوَّل

حياة الشيخ (محمد متولي الشعراوي) وسيرته ومنهجه في تفسير القران الكريم والتعريف بالعلاقات الأسرية وبيان أهمية العلاقات الأسرية

المبحث الاول

حياة الشيخ الشعراوي

المطلب الاول

واسمه وكنيته ونسبه و مولده

اولا: اسمه وكنيته ونسبه: هو" محمد متولي عبد الحافظ الشعراوي"[١].

والشعراوي نسبة إلى ساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) بمصر، وهي نسبة إلى أحد الصالحين المدفون فيها، ويقال له أبو شعرة أو الشعراوي[٢].

ويمتد نسب الشعراوي إلى أهل بيت النبوة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي(رضي الله عنهما)[٣] ، إنَّ ارتباط نسبه بالحسين (ﷺ) مدون في شجرة النسب[٤].

---

[١] مذكرات إمام الدعاة: محمد زايد، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٩٩٨م، ص٢٧.

[٢] ينظر: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار: موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي الحرم مكي بن عثمان الشارعي الشافعي (ت: ٦١٥هـ)، تحقيق: محمد فتحي ابو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١ / ٣٩٤.

[٣] ينظر: الإمام الشعراوي مفسرًا وداعية: أحمد عمر هاشم، أخبار اليوم، القاهرة، ص١١، والشعراوي من القرية إلى العالمية: جمع وإعداد محمد محجوب محمد حسن، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين، القاهرة، ص ٩ – ٨.

[٤] ينظر: الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت: سعيد أبو العينين دار أخبار اليوم، القاهرة، ط٦، ١٩٩٤م، ٥ / ٨.

ثانيا: مولده:

ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى بقرية دقادوس* مركز ميت غمر محافظة الدقهلية في السادس عشر من نيسان سنة إحدى عشر وتسعمائة وألف ميلادية ، ١٦/ ٤/ ١٩١١ م ، بمنزل والده بحارة الشيخ عبدالله الأنصاري ، وأصبحت هذه القرية جزءًا من مدينة ميت غمر، فقد زحف عليها العمران الآن ، وأصبحت قسماً ثانياً لميت غمر، وفي ليلة ولادته وقال رأيته في الحلم يخطب في الناس[١]، ومن هنا عاهد والده الله تعالى أن يهبه للأزهر ليصبح عالما[٢].

المطلب الثاني

بيئته ونشاته

أولاً: بيئته:

إن للبيئة التي ينشأ فيها الإنسان أثرًا في شخصيته وتكوينه، فالإنسان ابن بيئته، فكما قد تكون البيئة سبب انتكاسه وفشل ،فإنها قد تكون أحد أسباب التألق والنبوغ، ولقد كانت البيئة التي نشأ فيها الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) مساعدة على سلوكه في طريق العلم الشرعي حيث قال عنها: (من حسن حظي أن البيئة التي نشأت فيها تتسم بالصلاح والتقوى، فأما عن بيئتي الخاصة فقد كان أبي رجلاً طيبًا، وجدي كان رجلاً له في طريق الله مجال، والبيئة العامة التي كنت أعيش فيها

---

* دقادوس: بلدة صغيرة في نواحي مصر تقع على نهر النيل شرقا فرع دمياط وهي من القرى القديمة، واسمها في العصر الفرعوني "أتوكاتوس" وفي العصر القبطي "تاكادوس" والعربي "تقدوس" اشتهرت قديما بصناعة تجليد الكتب وصناعة الحصير الريفي، واشتهرت إحدى عائلاتها بتجبير كسور العظام.

[١] ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه سعيد أبو العينين: ٥ – ٦.

[٢] ينظر: وعرفت الشعراوي: محمود جامع، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩.

هي القرية، والقرية عادة لا توجد فيها المباذل التي توجد في المدن كل هذا حصَننا من السير في طريق الغوايات لأنّه لم يكن في محيطنا أسباب الغوايات[١].

كان الشيخ يفصح عن أسباب سلوكه مسلك الصالحين، وذلك لما أفاء الله به عليه من بيئة التقوى والصلاح والعلم، التي كانت تغمره في أسرته أو في قريته، فقد كانت أيْضًا بلدة دقادوس مشحونة (بالهبات الدينية الروحية) ومشغولة بها على مدار السنة ، ثم يأتي رمضان كتتويج لهذه الهبات الدينية الروحية فإلى جانب المناسبات الدينية كالميلاد النبوي والإسراء والمعراج أو عيد الأضحى أو عيد الفطر المبارك أو مدة إيام الحج وما يصاحبها من احتفالات، إلى جانب كل ذلك، و كان عندنا خمسة مشايخ من عدة طرق شيخ لطريقة سيدي أبي خليل، وشيخ لطريقة أبو الحسن الشاذلي، وشيخ لطريقة سيدي أحمد الرفاعي، وشيخ لطريقة سيدي عبد القادر، وشيخ لطريقة سيدي أحمد البدوي، وكان لكل شيخ مريدوه، وكل جماعة من المريدين كانت تدعو شيخها إلى البلدة في بعض أو كل المناسبات، وعندما يأتي شيخ من هؤلاء المشايخ تحتفل به البلدة كلها، وتجد جميع المساجد عامرة والخير ظاهرًا، وكل بيت (يخرج صينية أكل)، وكان عندنا خمسة مشايخ طرق، وكل شيخ يأتي ويقيم في البلدة (١٥) يومًا، فمعنى هذا أنّ جميع شهور السنه كانت لا تخلو من مناسبة لشحن المواجيد والمشاعر الدينية[٢].

وكان الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) يقول:" كانت حياه القرية نبعًا للإيمان، وترسيخًا للعقيدة، ومنارًا للسلوك القويم العلم والتحصيل في أمور الدين"[٣].

---

[١] ينظر: الشيخ محمد متولي الشعراوي، مشوار حياتي آراء وأفكار: فاطمة السحراوي، المختار الإسلامي، ط١، ص٩، وينظر: الشعراوي من القرية إلى العالمية: محمد محجوب حسن، ص٨.

[٢] ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه سعيد أبو العينين : ص١٥.

[٣] الراوي هو الشعراوي: محمد زيد، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة: ص٧٨.

وكان هذا الأثر البالغ لقريته وبيئته واضحًا فيه ومستمرًا لديه، حتى في مختلف أطوار مراحلهِ التعليمية التي قضاها خارج قريته، و تلك المبادئ التي نشأ عليها راسخة في ذهنه، حيث يقول الشيخ الشعراوي: "حين اضطرتنا الظروف أن ننتقل إلى المدن لنستكمل تعليمنا سواء في الزقازيق أو في طنطا أو في القاهرة كانت الخميرة قد انعقدت، وبدأنا نكبر امام انفسنا، ومعنى ان يكبر الإنسان أمام نفسه وأن يستصغر عمل الشر من الآخرين، ولا يعمله هو، فيكبر في نفسه وأهم شيء في الحياة أن تكون مقاييس الإنسان عند نفسه سليمه لأنّه من الجائز أن أصحح مقاييسي عند الناس نفاقًا أو رياءً وأخفي عنهم شروري، وعندما أتصفح آمالي أمام نفسي أجده صغيرًا فحين لا يكون لي رأي في نفسي أولاً فان رأي الناس لا يعطيني مقياسًا ولأنّ البيئة كرمتنا وأسهمت في تربيتنا، بجانب انتسابنا للأزهر، وكل هذا جعل الناس يحترموننا فحرصنا ألا نفعل أي شيء يغض من هذا الاحترام"[١].

فإنّ قريته التي نشأ فيها وبيئته التي تربى فيها، كان لها أثراً كبيراً في تأصيل البعد الإيماني، وترسيخ الدافع الوطني، وفضلا الانتساب إلى جامع الأزهر عام ١٩٣٢م الذي أضفى على شخصيته مزيدًا من الاحترام، حيث يصرح بذلك فيقول: "ولأن القرية أسهمت في تربيتنا بجانب انتسابنا للأزهر، كل هذا جعل الناس يحترموننا فحرصنا ألا نفعل أي شيء ينقص من هذا الاحترام أو أي شيء ينحدر بنا بعد أن كبرنا أمام أنفسنا"[٢].

[١] الشيخ محمد متولي الشعراوي: مشوار حياتي أراء وأفكار: ص ٩ – ١٠.

[٢] الشعراوي من القرية إلى العالمية: محمد محجوب حسن: ص ٦٠ –٦١.

ثانيا: أسرته

كانت نشأة الشعراوي في أسرة متوسطة الحال، طيبة الأصول طابعها التدين وبالتالي لم يكن غريبًا أن يهتم والد الشيخ الشعراوي بالحرص على تربية ولده وتعليمه وتنشئته في رحاب العلم والقرآن الكريم، ولقد كان لوالد الشيخ الشعراوي الأثر البالغ في صناعة هذه الشخصية الفذة، وفي توجيهها منذ البداية الوجهة الصحيحة التي تليق بمقام الشيخ الشعراوي التي كان والده يسعى إلى تحقيقها، حيث يقول الشعراوي رحمه الله تعالى "كان والدي محبًا للعلم ومصاحبًا للعلماء، وكان يخدم كل واحد متصل بالعلم"[١].

ولقد كان والده حريصًا على تحفيظه القرآن الكريم، حيث دفع به منذ نعومة أظفاره إلى الكتاب، وكان له ذلك حين أكرمه الله بحفظ القرآن الكريم كله وهو في الحادية عشرة من عمره على يد محفظ القران بقريته عبد المجيد باشا[٢].

وكان الشعراوي (رحمه الله تعالى) كثيرا ما يحدث عن والده وعن فضله عليه لاسيما في حثه على حفظ القرآن فيقول: "قبل أن يأخذني أبي إلى كتاب سيدنا وأنا صغير أعدّني لهذا اللقاء اشترى لي كمية من الثياب جديدة"[٣].

ولقد ذكر الشيخ حرص والده على السلوك به مسالك العلم والعلماء، رغم تلكؤ الشيخ وتعلقه بالزراعة ونفوره –في بادئ الأمر عن العلم– ولذلك حاول والده جاهدًا إلى شغله بالعلوم والتعلم، ولذلك لمّا أعلن عن فتح المدرسة الأولية ليلتحق بها الشيخ حتى أصبح وقته مقسمًا بين الكتاب والمدرسة وفي ذلك يقول: "وفي هذه الأثناء أعلنوا في القرية عن إنشاء مدرسة أولية، وأصبحت موزعًا بين المدرسة وبين الكتاب الذي يحرص عليه أبي لأنني كنت أحب أن أركب المحراث والنورج وغيرهما وكان

---

[١] ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه: سعيد أبو العينين: ص١٦.

[٢] ينظر: وعرفت الشعراوي: محمود جامع: ص٩ .

[٣] الراوي هو الشعراوي: محمد زيد: ص٢٥.

أبي يتفنن في إبعادي عن الحقل لكي أتفرغ للعلم، ووجد أبي في المدرسة ما يخدم غرضه"[١].

ولما جاءت فرصة الالتحاق بمعهد الزقازيق الديني الابتدائي،١٩٣٢ ولم يكن يرغب في ذلك، و حاول أن يسقط نفسه في الكشف الطبي فوضع الشطة (الفلفل الحار) في عينيه قبل الكشف بأيام حتى تلتهب وتتورم.. ولكنه أسقط في يده عندما علم أن هناك قسمًا للمكفوفين، وحاول مرة ثانية أنْ يتعمد (الفوضى وعدم الترتيب) في الامتحان الشفوي وفطن الشيخ (الأستاذ) إلى ذلك.. فنادى والده الشيخ متولي وسأله: هل ابنك يحفظ القرآن؟ فقال: نعم، فرد الشيخ قائلا: إنَّ هذا الولد يحاول أنْ يظهر بعدم الحفظ ويلخبط عن قصد[٢]، وآخر حيلة لجأ إليها لما أراد أنْ يبالغ في مصاريف الدراسة، وذلك بشراء أمهات الكتب حتى يضيق على أبيه، ويدفعه إلى إيقافه عن الدراسة لكنه فوجئ بحرص والده، إذ يروي الشيخ الشعراوي هذه القصة فيقول: "وفوجئت بوالدي يشتريها ويحضرها لي.. كل الكتب التي طلبتها... قال وهو يقدمها لي.. إنني أعلم بأن جميع هذه الكتب التي طلبتها ليس مقررة عليك، ومع ذلك فقد اشتريتها لك لكي تنهل من علومها وتنمي ثقافتك"[٣].

المطلب الثالث

مكانته العلمية وأقوال العلماء والدارسين فيه

أولاً: مكانته العلمية

لقد كان للشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) مكانة علمية واسعة، ومنزلة سامية في نفوس الناس، فقد كان بحرًا واسع العطاء، صاحب موهبة فذة، قادرة على تحويل العلم إلى كيان حيّ، وهذا لا يتأتى إلا لعالم تعمق في علمه حتى أصبح هذا العلم طوع بنانه، فقد كان يعيش المعاني حتى صار جزءًا منها، أو صارت جزءًا

---

[١] مذكرات إمام الدعاة: محمد زايد، ط٤، ص٧٧.

[٢] ينظر: وعرفت الشعراوي: محمود جامع: ص ٩ – ١٠.

[٣] الشعراوي الذي لا نعرفه: سعيد أبو العينين: ص١٩.

منه، تحرك لسانه ويديه وكل خلجة من خلجاته، وقد أجاد فيها التبسيط حتى أثر في سامعيه تأثيرًا عميقًا، بصرف النظر عما يكون بينهم من فروق في الثقافة أو الإدراك[١].

لقد ملأ الرجل أذهان المسلمين في كل وسائل الإعلام لغزارة علمه وسعة ثقافته[٢]، حيث لم تقتصر ثقافته على العلوم الدينية والعربية مما يدرس في الأزهر الشريف، بل امتد إلى العلوم الحديثة في مسائل الطبيعة والكيمياء والفلك والاقتصاد فضلاً عن علوم التاريخ والاجتماع وعلم النفس، وبذلك تكونت لديه ثقافة شاملة، ظهرت بوضوح فيما يلقي من الدروس والمحاضرات[٣].

ولم يأته هذا العلم مصادفة؛ بل قرأ قراءة واسعة متعمقة، متأملًا مفكرًا في كتاب الله المسطور والمنظور، فأفاض الله عليه علمًا من لدنه، و يقول الشيخ (رحمه الله تعالى): "لقد قرأت قراءة واسعة، وعملت عندي خميرة لا أعلم من أين جاءت"[٤].

وإنّ القارئ أو المستمع ليقف منبهرًا أمام الشيخ (رحمه الله تعالى) لما يملكه من هذه العقلية العلمية الفذة، وخير من يجلي الحقيقة، ويوفي الشيخ حقه أو بعض حقه، هم الأئمة الأعلام، والرجال النقاد فمدحهم هو المدح وثناؤهم هو الثناء.

ثانياً: اقوال العلماء و الدراسين فيه.

تعدد أقوال العلماء والدارسين في الشيخ الشعراوي ومنها ما قاله أحدهم من أن الشيخ أنار بعلمه الواسع المتجدد عقول وقلوب الملايين من الناس الذين يتابعونه

---

[١] ينظر: محمد متولي الشعراوي عالم عصره في عيون معاصريه: محمد يس جزر، طبعة دار الجيل، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ط٢، ص٨ – ٩.

[٢] ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي الفسيح: محمد رجب البيومي، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، مصر، ص٢٨.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ص٤٠.

[٤] محمد متولي الشعراوي عالم عصره في عيون معاصريه: ص١٩٢.

بالصحبة أو القراءة أو المشاهدة[١].

وقال فيه آخر: إن الشيخ الفاضل المرحوم ما بين مولده وموته قدم الكثير والكثير، فقد ذاع صيته في كل مكان وهو ذو باع طويل في طلب العلم والتعلم وله صولات وجولات في ميادين الفكر والعقيدة وفي الدين والحياة وله أسلوب مميز ومذاق خاص وله تفسيرات وخواطر إيمانية عظيمة في القران الكريم وإشراقات ربانية لا تجد معانيها في بطون الكتب والمراجع فهو ذو فكر وفقه غزير[٢]، و كان الشيخ الشعراوي(رحمه الله تعالى) ظاهرة فريدة لا تتكرر إلا نادرًا لما يملكه من العلم والأخلاق التي تعلمها من الأزهر[٣]، وعدَّه "أستاذ الجيل في هذا العصر"[٤]، و"إنّه قمة من القمم الإسلامية في هذا العهد"، وقال: "إنّه الفارس المغوار في كتيبة الداعين إلى الله تعالى" وأضاف: "إنّه النجم الساطع في سماء الدعوة الإسلامية"[٥].

وقال فيه آخر: بأنّ الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى هو شيخ العصر وإمام الزمان الذي كان فيه، الذي تربع على عرش قلوب جماهير المسلمين، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام[٦]، وقال فيه آخر: انطلاقًا من هذه الأوصاف بأنّه أحد المجددين للأمة دينها في هذا العصر[٧].

---

[١] ينظر: اضواء على خواطر الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن: محمد امين التندي، مكتبة التراث الاسلامي، ص ٥ – ٦.

[٢] ينظر: معجزة القرآن: محمد متولي الشعراوي، تقديم وتخريج وضبط النص، ناصر اسماعيل محمد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٥ – ٦.

[٣] ينظر: الشعراوي إمام الدعاة مجدد هذا القرن، مطابع روز اليوسف الجديدة، القاهرة، ١٤١٩هـ، ص١٣٢.

[٤] المصدر نفسه، ص١٣٦.

[٥] المصدر نفسه، ص١٤٧.

[٦] ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٤.

[٧] ينظر: المصدر نفسه، ص١٣٤.

هذه لمحات يسيرة من ثناء العلماء الأفذاذ، والمفكرين النقاد، والدارسين، وهي كافية في بيان مكانته العلمية الواسعة، وإعطاء فكرة عن أثره في هذا العصر الذي عاش فيه.

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته

أولاً: شيوخه

تتلمذ الشيخ الشعراوي في بداية حياته العلمية على يد الكثير من العلماء والمشايخ ابتداءً من الكُتّاب وحتى حصوله على الدرجة العلمية في اللغة العربية وسوف اذكر ابرزهم:

١. إبراهيم حمروش شيخ الكلية: هو شيخ الشعراوي في المعهد الأزهري ولد في قرية (الخوالد) التابعة لمركز (أيتاي البارود) بحيرة سنه (١٨٨٠م)، وكان أبوه رجلاً ورعًا فحفظه القرآن وأرسله إلى الأزهر، ودرس على أيدي كبار العلماء (الفقه على الشيخ أبو خطوة) و(النحو على الشيخ الصالحي المالكي)، وأخذ (أسرار البلاغة عن الشيخ محمد عبده)، وعمل بمدرسة القضاء الشرعي سنة (١٩٠٨م)، ثم عين قاضيًا فشيخًا لمعهد أسيوط ونال عضوية كبار العلماء سنه (١٩٣٤م) بعد أن عين شيخًا لكلية اللغة العربية وتعلم الشيخ الشعراوي على يديه اللغة العربية[١].

٢. الشيخ محمد مصطفى بن محمد المراغي: "ولد (بمراغة) سنة (١٨٨١م)، كان والده عالمًا جليلاً واسع الثقافة فأرسله والده إلى الأزهر واتصل بالشيخ (محمد عبده) وتأثر بفكره وانتفع بمحاضراته في (البلاغة) و(التوحيد) و(التفسير) ونال

[١] ينظر: الأزهر في ألف عام: دكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ودكتور علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١٢ م، ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

العلمية سنة (١٣٣٢هـ) عين مفتشًا للدروس الدينية بديوان عموم الأوقاف، وواصل التدريس بالأزهر"[١].

٣. عبد الرحمن الشهابي: هو "أحد شيوخ الشيخ الشعراوي في الكتاتيب حيث تعلم على يديه القرآن الكريم، وحفظه وهو في سن الحادية عشرة من عمره، وكان الشيخ عبد الرحمن شديدًا عليه بناء على وصية والده، توفي سنة (١٩٣٠م)"[٢].

٤. وهناك شيوخ اخرين هم كل من شيخ عبدالغني علي حسن و الشيخ امين سرور و الشيخ محمد غرابة والشيخ محمد نور الحسن و الشيخ عبد العقار ناصف و الشيخ عبد الحليم قادوم والشيخ محمد عبد الطيف دراز و الشيخ علي محمد محمود جاويش والشيخ احمد شرف و الشيخ عبد الرحيم البلتاني[٣].

ثانيًا: تلاميذه

أما عن تلاميذه فكل مشاهد جلس أمام جهاز التلفاز يستمع له، وكل مَنْ حضر له درسا أو محاضرة، أو اقتنى له كتابًا وكل من شاهده وجلس اليه فهو تلميذ للشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله تعالى)[٤].

وقد تتلمذ على يديه كثير من طلبة العلم، فقد كان الشيخ يعمل أستاذًا في معهد طنطا*، وتتلمذ على يديه عدد من أهل طنطا، ثم عمل في معهد الإسكندرية والزقازيق، وعمل مدرسًا في المملكة العربية السعودية سنة (١٩٥٠م)، ثم مدرسًا في

---

[١] الأزهر في ألف عام، ص ٢٩١-٢٩٣.

[٢] مذكرات إمام الدعاة، ص ٣٢ ـ ٣٣.

[٣] الامام الشعراوي و جهوده في الدفاع عن الاسلام : عبد الباسط محمد امين ، ص ٢٠

[٤] ينظر: الشعراوي إمام الدعاة، ص٣.

* طنطا : وتسمى أيْضًا طنبذة: وهي من المدن القديمة بصعيد مصر، وهي تابعة لمحافظة سوهاج وتقع غربي النيل تجاه الفسطاط وهي من منتزهات أهل مصر أيام النيل واسمها الحالي هو طنطا وبها جامع من اكبر وأفخم الجوامع، وهو جامع أحمد البدوي، وفيه دفن وإلية نسب المقام الأحمدي.

كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في سنة (١٩٥١م)، ومن أبرز تلاميذه: محمد صديق المنشاوي، سامي محمد متولي الشعراوي الابن الأكبر، والسيد الجميلي: وهو طبيب مصري يعمل في مجلة الإسلام يقوم بالرد على رسائل القراء، وقد تكررت لقاءاته مع الشيخ الشعراوي حتى ألف كتاب من خلال هذه اللقاءات أسماه (الفتاوى كل ما يهم المسلم في حياته وغده)[١].

ومن تلاميذه الاخرين الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى الصوفي و الشيخ محمد عبد الحليم الحديدي مدير المنطقة الازهرية و الشيخ حامد علي زقزومه من علماء الازهر[٢].

ثالثا: أهم مؤلفاته:

من المعروف أنّ مؤلفات الشيخ الشعراوي جاءت عن طريق تسجيل كل حلقات الشيخ (رحمه الله تعالى) على التلفزيون المصري والتي تضمنت خواطره حول آيات القرآن الكريم التي امتدت إلى حوالي ألف حلقة مسجّلة وان هذه المسجلات قام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر وأشهر هذه المؤلفات وأعظمها (تفسير الشعراوي للقران الكريم)، وإن الإمام الشعراوي (رحمه الله تعالى) عهِد إلى مكتبة التراث الإسلامي، ودار أخبار اليوم بنشر مؤلفاته، لذلك ينبغي الانتباه قبل شراء الكتب حتى لا يُنسب للشيخ ما لم يكتبه[٣].

ومن أهم مؤلفاته:

١. تفسير الشعراوي.
٢. معجزة القران الكريم.
٣. الانسان و الشيطان.

---

[١] ينظر: الفتاوى للشعراوي: أعده وعلق علية السيد الجميلي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ص ١٤ –١٥.

[٢] ينظر : الشعراوي إمام الدعاة مجدد هذا القرن، ص ٢٧ – ٣١ .

[٣] ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص٣٢٨.

٤. المرأة كما أرادها الله.

٥. الغيب.

٦. معجزة القرآن.

٧. الإسلام والمرأة عقيدة ومنهج.

٨. السحر والحسد.

٩. الطريق إلى الله.

١٠. تفسير سورتي القارعة والتكاثر[١].

١١. القضاء والقدر[٢].

١٢. نداء إلى الشباب المسلم.

١٣. التربية الإسلامية.

١٤. لبيك اللهم لبيك.

١٥. الشورى والتشريع في الإسلام.

١٦. الأحاديث القدسية.

١٧. أمثال القرآن الكريم.

١٨. أوصاف أهل الجنة.

١٩. مشاهد يوم القيامة.

٢٠. التربية في المدرسة.

٢١. واجب المسلمين أمام تحديات العصر.

٢٢. عدالة الله.

٢٣. هجره الرسول ﷺ.

٢٤. الشورى والتشريع في الإسلام.

---

[١] المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: أعضاء ملتقى اهل الحديث، ص٣٢٨، وينظر: الشيخ الشعراوي ومنهجه في التفسير: الدكتور منصور كافي، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م، ص١١٦.

[٢] المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: أعضاء ملتقى اهل الحديث، ص٣٢٨، وينظر: الشيخ الشعراوي ومنهجه في التفسير: الدكتور منصور كافي، ص١١٦.

٢٥. نظرات في القرآن.

٢٦. الصلاة وأركان الإسلام.

٢٧. على مائدة الفكر الإسلامي[١].

٢٨. الكهف.

٢٩. آيات الله في الانسان.

٣٠. الحلال.

٣١. يوم القيامة.

٣٢. الاسراء و المعراج.

٣٣. معجزات الرسول.

٣٤. الادلة المادة على وجود الله.

٣٥. الفتاوي الكبرى.

٣٦. المختار من تفسير القرآن ٣ اجزاء

٣٧. شبهات و اباطيل لخصوم الاسلام والرد عليها.

٣٨. منهج التربية في الاسلام[٢].

المطلب الخامس

المناصب التي تولاها

أما المناصب التي تولاها الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) كثيرة وهي :

١- عمل مدرساً في معهد طنطا الديني، ثم معهد الإسكندرية والزقازيق .

٢- أعير للمملكة العربية السعودية للعمل في إحدى معاهدها سنه ١٩٥٠م .

٣- قام بالتدريس في كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سنة ١٩٥١م .

٤- عين وكيلاً بمعهد طنطا عام ١٩٦٠م .

٥- شغل منصب مدير أوقاف محافظة الغربية.

---

[١] الشيخ الشعراوي ومنهجه في التفسير: منصور كافي، ص ١١٦.

[٢] ينظر: الامام الشعراوي وجهوده في الدفاع عن الاسلام ،ص ٢١ – ٣٢.

٦- عين مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م.

٧- عين مديرا لمكتب شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون سنة ١٩٦٤م.

٨- عين مديرا عاماً لشئون الأزهر سنة ١٩٦٥م.

٩- عين رئيساً لبعثة الأزهر في جمهورية الجزائر سنة ١٩٦٦م .

١٠- عين أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز – كلية الشريعة– سنة ١٩٧٠م.

١١- عين رئيسا لقسم الدراسات بجامعة الملك عبد العزيز سنة ١٩٧٢م.

١٢- عين وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر من شهر نوفمبر ١٩٧٦م حتى أواخر سنة ١٩٧٨م .

١٣- اختير عضوا بمجلس الشورى سنة ١٩٨٠م.

١٤- اختير عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سنة ١٩٨٠م.

١٥- اختير عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٨م.

١٦- اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالسعودية عضواً بالهيئة التأسيسية لها[١].

المطلب السادس

وفاته

لما كان البقاء لله (تعالى وحده) اقتضت مشيئة الله وإرادته أنْ تكون الساعة الثالثة والنصف قبل فجر يوم الأربعاء الموافق الثاني والعشرين من شهر صفر لعام ألف وأربعمائة وتسعة عشر من الهجرة، السابع عشر من شهر تموز لعام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين من الميلاد ، ١٧/ ٧/ ١٩٩٨م، هي آخر ساعات الشيخ الشعراوي، وما قدّره الله له من عمر يعيشه في الدنيا لينتقل إلى رحاب الله عز وجل عن عمر يناهز سبعة وثمانين عامًا بعد صراع مع المرض استمر خمسة أشهر، وكانت جنازة الشيخ عظيمة مهيبة حافلة بالمشيعين من كل مكان خاصة بلدته دقادوس يتسابق ويتزاحم الناس على حمل نعشه، وودعته الجماهير المسلمة التي أتت من كل حدب وصوب بالبكاء والدعاء له بالرحمة وأنْ يجزيه الله خير الجزاء

[١] الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات : محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص٧– ٨.

على ما قدم وبذل في خدمة العلم والدين، وهكذا طوت صفحة الموت، حياة العلامة فضيلة الشيخ الشعراوي الحافلة بخدمة العلم والدين والدعوة، وفقد الأزهر والأمة الإسلامية بموته عالمًا مصلحًا، كان في الصف الأول من العلماء المجتهدين والمجددين للأمة دينها، وصدق رسول الله: حيث قال: ((**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ**))[١][٢].

وقد نعاه الناعون بقصائد باكيات أقتطف منها بعض أبيات للأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي[٣]:

العـــزاء العـــزاء قـــد أفـــل البـــدرُ فضـــلَّ الســـاري وتـــاه الطريـــق

والـــدجى كالخضـــم يقـــذف بـــالموج عبابـــا فيـــه الوجـــود غريـــق

ويقول: بهرت كل سامع فـإذا التكبير لله يعتلي ويفوق

وإذا الملحد اللجوج جزوع وإذا المؤمن الطروب مشوق[٤].

---

[١] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٠٠/٩، رقم الحديث ٧٣٠٧، و المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٥٨/٤٠، رقم الحديث ٢٦٧٣.

[٢] ينظر: الشيخ الشعراوي ومنهجه في خواطره حول القرآن الكريم، ص ٩٦.

[٣] الدكتور محمد رجب البيومي، ١٩٢٣ – ٢٠١١، هو اديب كاتب وشاعر مصري، القصيدة كاملة في كتاب محمد متولي الشعراوي جولة في فكرة الموسوعي الفسيح: محمد رجب البيومي، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص ١٦٨–١٧٠.

[٤] ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في فكرة الموسوعي الفسيح: محمد رجب البيومي، ص١٦٨–١٧٠.

المبحث الثاني

سيرة الشيخ الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم

عصر الشعراوي:

عاش الشعراوي في القرن العشرين، فهو من العلماء المعاصرين وقد واجه تيارات اجتماعية، ودينية، وعلمية وثقافية والسياسية مختلفة. وسوف أتناول إن شاء الله في هذا الرسالة هذه التيارات التي كانت في فترة حياته، وكيف أثرت فيه، وكيف تعامل معها.

المطلب الأول

الحياة الاجتماعية والدينية

أولاً: الحياة الاجتماعية:

لقد اهتم الإسلام بالمجتمع اهتمامًا كَبيرًا مُنذ فجره الأوّل، وحرص على أن يكون قويًا، متكافلاً، متحابًا، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

ولقد حاول الغرب الصليبي الحاقد السيطرة الفكرية على بلاد المسلمين عن طريق الحضارة الأوروبية، والثقافة الغربية بطرق وأشكال مختلفة منها: معاهدات علمية، وشركات أجنبية، بضائع، ملابس وأثاث، وقد دأب أبناء الأمراء والطبقات العليا على إرسال أبنائهم وبناتهم إلى المدارس التي أسسها الغرب، والتي كانت تعد التلاميذ إلى أسمى المناصب، وأقبل عليها أبناء الطبقة المتوسطة تقليداً للأثرياء[3].

ولقد بدأ احتكاك المجتمع المصري بالمجتمع الغربي في النصف الأوّل من

---

[1] سورة التوبة، الآية: ٧١.

[2] سورة الحجرات، الآية: ١٠.

[3] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: دكتور محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ٢٥٩/١.

القرن التاسع عشر[١]، ومن الشعارات المزيفة التي رفعها الغرب: شعار تحرير المرأة، وهو شعار يقصدون من ورائه اجتذاب المرأة المسلمة، ثم استخدامها سلاحًا في معركتهم ضد الإسلام[٢].

ولقد كان موضوع المرأة من أبرز الموضوعات وأكثرها إثارة للجدل، وذلك لسعة الخُلف بين المسلمين وبين الغربيين، فيما يتصل بها من عادات وتقاليد، وقد فتحت الدعوات إلى كشف النقاب عن المرأة، واختلاط المرأة بالرجال، وخروج المرأة بالثياب الملونة، والذهاب إلى شواطئ البحر في المصايف بما لا يكاد يستر شيئاً أدى كل ذلك إلى سفور المرأة[٣].

وقد انقسم المجتمع المصري في تلك الفترة إلى عدة طبقات منها: الرأسماليين* والإقطاعيين* والعمال الزراعيين* وقد ظهرت طبقة الرأسمالية في

---

[١] ينظر: مصر وعالم البحر المتوسط في العصر الحديث: رؤف عباس حامد، مكتبة نهضة الشرق، ص١١.

[٢] ينظر: حاضر العالم الإسلامي: صالح الرقب، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، مطبعة الرنتيسي، غزة، فلسطين، ط١، ص١١٣.

[٣] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد محمد حسين ٢/٢٣٧-٢٣٨.

* الرأسمالية : هي نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية، معتمداً على سياسة فصل الدين نهائياً عن الحياة، ولقد ذاق العلم بسببه ويلات كثيرة نتيجة إصراره على كون المنفعة واللذة هما أقصى ما يمكن تحقيقه من السعادة للإنسان، وما تزال الرأسمالية تمارس ضغوطها وتدخلها السياسي والاجتماعي والثقافي وترمي بثقلها على مختلف شعوب الأرض: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤، ١٤٢٠ هـ ، ٢- ٩١٠.

* الاقطاع : هو ما يقطعه الإمام، أو الحاكم من الأراضى العامة التى ليست ملكا لأحد، لينتفع بها فى زرع، أو غرس، أو بناء، استغلالا، أو تمليكا: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ، أعده: عويسيان التميمي البصري ، ص ٤٢.

* المزارعة : هي عقد على الزرع ببعض الخارج وهي فاسدة عند أبي حنيفة – رَحِمَهُ اللَّهُ – وقالا: جائزة: فقه المعاملات : مجموعة من المؤلفين ، ١١- ٤٧٥.

مصر في أوائل القرن العشرين، وانتعشت أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم شقت طريقها بنجاح في ميادين التجارة والصناعة في ظل المناخ الذي هيأته ثورة ١٩١٩ م، أمّا طبقة "الإقطاعيين" أو "كبار الزراعيين" تطورت في ظل الرأسمالية[١].

أمّا العمال الزراعيون لم يكن هناك فرق بينهم وبين العبيد، بل كانوا أسوأ حالاً منهم وكان أجر العامل يتراوح بين قرشين، وثلاثة قروش، ولم يكن لهم أية حقوق على الإطلاق[٢]، وحرصًا على إقامة العقبات في وجه الطبقات العمالية والفلاحية للوصول للبرلمان، اشترط فيمن يرشح نفسه للبرلمان أنْ يدفع مبلغًا ماليًا كبيرًا عند الترشيح[٣].

وظهرت في المدة طبقة من المعدمين من فلاحين وعمال وغيرهم، فظهرت المشكلات الاجتماعية، وفي أثناء انتخابات (كانون الثاني ١٩٤٧م) ظهر شيء جديد في تاريخ مصر، إذ تقدم لخوض الانتخابات ما يقرب من مائة مرشح من العمال، والجزارين، والحلاقين وغيرهم من عامة الشعب، وظهرت الدعوات إلى المدافعة عن الطبقات الفقيرة والمعدمة، ومن ضمن هذه الجماعات "لجنة العمال للتحرير الوطني" التي تأسست في القاهرة في (تشرين الأول ١٩٤٥م)، وأعلنت أنّ هدفها هو "تحرير الطبقات الشعبية من الاستغلال الداخلي"، وبدأ الكلام بانتقاد الملك فاروق، وساعدهم على ذلك ترف الحياة التي كان يعيشها الملك، فبدأت مكانة الملك تهتز، وفي الوقت نفسه تكونت الخلايا الشيوعية، وأخذت بعض الصحف السرية تبشر بالماركسية، وأما حزب الوفد فقد أعلن أنه حزب اشتراكي، ونظمت صحيفة الوفد التي تنطق بلسان الحزب حملة ضد الرأسمالية، كما أنّه تبنى الدعوة إلى تأميم

---

[١] ينظر: دراسات في تاريخ مصر المعاصر: عبد العظيم رمضان، المركز العربي، القاهرة، ص ١٤١ – ١٤٢.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ص ١٤٥– ١٤٦.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٤.

كافة المشروعات ذات النفع العام، وإلى إيجاد علاج سريع للبطالة، وقام أيْضًا الإخوان المسلمون بالدفاع عن العناصر المعدمة في المجتمع المصري[١].

وقد اتخذت الحكومة موقفًا عنيفًا تجاه تطور حركة المطالب العمالية، ففي (١٠ تموز ١٩٤٦م) أجرت حركة تفتيش في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس، تم خلالها اعتقال مائتين وعشرين شخصًا، وأوقفت صدور العديد من الصحف والمجلات، فبدأت المظاهرات في عدة مناطق، في المحلة الكبرى، والدلتا، وشبرا الخيمة، والقاهرة، وغيرها للمطالبة بتحسين الأحوال[٢]، وانتشرت الإضرابات بالجملة فامتنع عن العمل خمسة وثلاثون ألفًا من العمال، وكانت تصحب هذه الإضرابات مشاهد من السلب والعنف[٣].

ولقد نشأ الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) في بيئة ريفية، فالبيئة العامة كانت القرية، والقرية عادة ليس فيها ما موجود في المدينة، ولقد تأثر الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) بهذه البيئة القروية، حيث أنه كان بعيدًا عن المغويات، ولقد كان يختار أصدقاءه ممن هم في أعمار جده أو أبيه، فكان مرتبطًا بأناس ملتزمين[٤].

وقد تزوج الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) وهو صغير وأصبح أبًا، وساعدته نشأته في بيئة اجتماعية إسلامية صحيحة على بناء شخصيته الفذة، ويتكلم الشيخ عن نفسه فيقول: فالحقيقة أنني ليس لي فضل في أني جاهدت شيئًا، فالبيئة كلها صالحة، وبعد حصولي على الابتدائية تزوجت بناء على رغبة والدي وبعد فتره أصبحت أبًا[٥].

---

[١] ينظر: تطور مصر: ١٩٢٤–١٩٥٠: مارسيل كولومب، تحقيق، زهير الشايب، مراجعة: أحمد مصطفى، مكتبة مدبولي، ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٨٤ – ٢٨٨.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٨٤ – ٢٨٨.

[٤] ينظر: عالم عصره في عيون معاصريه، ص ٦٤ – ٦٥.

[٥] ينظر: المصدر نفسه، ص٦٨.

وقد كان الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) شديد الحب لزملائه مشيدًا بهم في كل مناسبة، ويرسل لهم الهدايا، وكان يعفو عن من ظلمه، ولا يتمنى لهم إلا الخير، ومن تسامح الشيخ أنه كان يتألم لألم أصحابه، ولما هاجمه بعض الأشخاص ظلمًا وعدوانًا وسمع الشيخ بخبر إصابتهم بمرض مقعد، تألم لمرضهم، واتصل بهم تلفونيًا ليبلغهم تحياته ودعاءه، وأخذ يتبع أخبارهم راجيًا لهم الشفاء[١].

وتبين لي ان الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) كان يريد أن يعّلم الناس درساً عملياً في مقابلة السيئة بالحسنة، وهذا من تعاليم القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢].

ثانيا: الحياة الدينية:

ترك الإسلام أثرًا كبيرًا في مصر، وذلك لما انطوى عليه من قيم سمحاء ... وقد كانت القاهرة مركزاً للفكر الإسلامي تتعمق من خلاله الصلة بين مصر والأقطار العربية الأخرى، وأصبح الأزهر جسرًا يعمق هذه الصلة، ويؤكد على أهمية مصر الدينية في العالم الإسلامي[٣].

لقد وجد أعداء الإسلام من صليبين وصهاينة وشرقيين، القوة في دين الإسلام فعادوه وهم لا يريدون أن تعود له السيادة، فحاولوا تحطيم الإسلام من الداخل، يقول أحد المستشرقين: "متى زال القرآن ومكة من بلاد العرب حينئذ يمكننا أنْ نرى العرب يتدرجون في سبيل الحضارة التي لم يبعدهم عنها إلا محمد وكتابه"[٤].

---

[١] ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي: محمد رجب البيومي، ص ٣٥-٣٦.

[٢] سورة الحجرات، الآية: ١٠.

[٣] ينظر: جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري: بثينة التكريتي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ص ٤٦ – ٤٧.

[٤] القرآن الكريم معجزة ومنهاج: محمد متولي الشعراوي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ٤٥/٢.

وفي عهد الاحتلال الإنجليزي في مصر اختفى أصحاب الثقافة الدينية من ميادين الإصلاح، وانحصرت وظائفهم في المساجد، وأصبحت الوظائف الحكومية، وأدوات التوجيه الاجتماعي في أيدي أصحاب الثقافة الأوروبية الذين ينشئون مشاريعهم الاجتماعية والعمرانية على نمط ما تعلموه، فكان من جملة ما نقلوه الاستخفاف بأمر الدين، والسخرية من أهله[١].

وقد ظهرت دعوات هدامة تنادي بهدم الدين جملة، وإضعاف الإيمان بالغيب، والتشكيك في كل ما يخرج عن دائرة المحسوس، والدعوة إلى التحرر من تعاليم الدين، ورواية القصص الدينية على أنّها أساطير[٢].

وظهرت آراء تزعم أنّ الشريعة الإسلامية شريعة بدائية تناسب البدو الذين ظهر الإسلام فيهم، فهي دعوة المبشرين والمستشرقين من الغربيين ومَنْ جرى مجراهم وذهب مذهبهم من أبناء المسلمين في مصر[٣].

وبسبب بداية ظهور نتائج الانفتاح الاقتصادي في الطبقات الشعبية اشتدت قضية الفقر مع غلاء الأسعار، ورفع الدعم عن المواد الأولية، وتفاقم أزمة السكن والمواصلات والتعليم مع ازدياد السكان، وزيادة البطالة أصبح الإسلام قناة للتعبير عن الغضب، وملاذًا للناس، وطريقًا إلى المركزية في الواقع وفي الإعلام[٤].

المطلب الثاني

الحياة العلمية والثقافية

منذ أُنشئ الأزهر بتاريخ (٣٦١هـ/٩٧٢م)، وهو يقوم بمهمة كبرى في جانب نشر الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي بصفة عامة، وفي عالم البحر المتوسط

---

[١] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد محمد حسين، ٢٥٥/١.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ٢٧٩/١.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ٢٩١/٢.

[٤] ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦١ – ١٦٢.

بصفة خاصة في مصر، وفي بلاد المغرب العربي، وبلاد الشام، والأناضول، وشرق أوروبا، وقد استمد الأزهر حيويته الفكرية من موقع مصر الاستراتيجي، وتولى الأزهر الحفاظ على المسيرة الفكرية للعالم الإسلامي بعد سقوط بغداد، وتدمير المغول لمراكز الفكر الإسلامي، وانتقلت إلى القاهرة مظاهر الزعامة السياسية، وبدأت مصر تشهد عصرًا ذهبيًا في مجال الفكر والثقافة والحضارة بفضل الأزهر[١].

ومن أبرز الثقافات التي أثرت في الثقافة المصرية الثقافة الفرنسية، وكذلك كان للثقافة الإيطالية الأثر الواضح، حيث تدفق الإيطاليون على مصر من مختلف الطبقات الاجتماعية فكانت الجالية الإيطالية في مصر حتى قيام الحرب العالمية الثانية كبيرة الحجم، تأتي في المرتبة الثانية بعد الجالية اليونانية[٢].

وقد كان للاستعمار الإنجليزي في مصر أثره السيء على الحياة العلمية والثقافية وقد أهمل الإنجليز التعليم والثقافة، وأصبح التعليم بمصروفات باهظة، ووضع الإنجليز سياسة تعليمية تقضي بتخريج موظفين للدولة، إذ عملت هذه السياسة على نشر السلبية وروح الاستسلام، وامتلأت المدارس المصرية بالمدرسين الإنجليز، وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة التعليم، وأصبحت الأمية بعد أربعين سنة من الاحتلال البريطاني تمثل (٩٢%) من البنين و(٩٧%) من البنات[٣].

لقد كانت أجهزة الإعلام في العالم الإسلامي تسير في اتجاه واحد مع أجهزة الإعلام في العالم العربي، لأنَّ الفتنة بالغرب جعلت هذه الأجهزة كغيرها تحذو حذوه في كل شيء[٤].

لقد كان للصحف الأثر الكبير في تقديم آراء الغرب بأسلوب يجذب كثيرًا من أبناء العالم الإسلامي، وكانت هذه الصحف تذهب مذهبًا حثيثًا وماكرًا في عرض

---

[١] ينظر: مصر وعالم البحر المتوسط: رؤف عباس حامد، ص ١١ – ١٣.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٣، و ١٣٣.

[٣] ينظر: المصدر نفسه، ص٦٩.

[٤] ينظر: القرآن الكريم معجزة منهاج: محمد متولي الشعراوي، ٥٧/٢.

هذه الآراء الغربية الشاذة[١]، ومن هذه الصحف والمجلات: مجلة الأزهر، والهلال، والمقطم[٢].

وكان بعض الكتاب يذهبون مذهبًا أكثر جفاءً في شأن الدين، وأشد خطرًا على الإسلام، وأعظم أثرًا في هدمه، ومن هؤلاء الكُتّاب طه حسين* وتوفيق الحكيم* [٣].

لقد نادى طه حسين بالأخذ بالحضارة الغربية كما هي حلوها ومرها، ولقد افتتن شباب المسلمين بها، واستقر في وهمهم أنّ النسبة إلى الدين سبة والظهور

---

[١] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد حسين، ٢/٢٧٩.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ٢/٢٨١.

* طه حسين ١٨٨٩م – ١٩٧٣م: وهو طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب من كبار المحاضرين، ولد في قرية لكيلو في محافظة المنيا بالصعيد المصري، كان كفيف البصر، بدأ حياته بالأزهر، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج، وعاد إلى مصر، وعين محاضرًا في كلية الآداب جامعة القاهرة، ثم كان عميدا لتلك الكلية ومدير للجامعة، فوزيرًا للمعارف، من كتبه "مستقبل الثقافة في مصر"، "في الآدب الجاهلي"، "حديث الأربعاء"، "قادة الفكر"، "على هامش السيرة". ينظر: سير اعلام النبلاء، للأمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الارنؤوط – ابراهيم الزيبق، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٣/٢٣١.

* توفيق الحكيم: كاتب مصري، رائد من رواد الفكر الأدبي والمسرحي، والمؤسس الحقيقي للمسرح، ولد لأسرة من الطبقة المتوسطة ١٤١٦هـ . ١٨٩٨م وكان لديه نزعة الانطوائية حول الذات الذي جعله يجنح نحو تكوين صور وخيالات عن المثالية،(ت : ١٤٠٨هـ) – ١٩٨٧م من مؤلفاته: "الضيف الثقيل"، "علي بابا"، كتب بعض القصائد الشعرية ذات الطابع الوطني الحماسي، وبعد نيله درجة الحقوق عام ١٩٢٤م، أرسله أبوه إلى باريس لإتمام دراسات عليا، ولكن شغل نفسه بالجو الفني والثقافة فقضى وقته في المسارح والمقاهي، من أعماله المسرحية "أهل الكهف"، "شهرزاد"، "السلطان الجائر"، "أوديب". الموسوعة العربية العالمية : محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠م، بيروت، ٩/٤٩٧– ٤٩٨.

[٣] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد حسين، ٢/٢٨٢.

بالمحافظة عليه معرة، حتى أن طه حسين اعتذر عن البدء في محاضرة له في اللغة والأدب بحمد الله والصلاة على نبيه ﷺ فقال: سيضحك مني بعض الحاضرين إذا سمعني أبدأ هذه المحاضرة بحمد الله والصلاة على نبيه الآن، ذلك أنه يخالف عادة العصر [١].

أمّا الكاتب المصري توفيق الحكيم فقد أعلن هجومًا على الله تعالى عندما تخيل حوارًا بينه وبين ربه، وكأن الحكيم صار نبيًا يوحى إليه، وقد ناقشه الشعراوي ورد عليه فقال: ما يكتبه الحكيم ضلال وإضلال، لقد شاء الله تعالى ألا يفارق هذا الكاتب الدنيا إلا بعد أن يكشف للناس ما يخفيه من أفكار، وعقائد ... وأن لا تنتهي حياته إلا بعد أن يضيع كل خير عمله في الدنيا، حتى يلقى الله تعالى بلا رصيد إيماني ... وإني أطالب أن تعقد ندوة ينقلها التلفزيون المصري ويحضرها الناس، وأطالب أن يحضر هذه الندوة توفيق الحكيم لأكشفه للناس، وللمسلمين في العالم أجمع[٢].

المطلب الثالث

منهج الشعراوي في تفسير القران الكريم

لقد وضح الشعراوي (رحمه الله تعالى) أنّ منهجه في التفسير ليس تفسيرًا لآيات القرآن الكريم وإنما خواطر إيمانية حيث قال في مقدمة تفسيره: "خواطر لا تمثل تفسيرا للقرآن وإنّ هذه الخواطر هبات صفائية ربانية تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات"[٣].

---

[١] ينظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد حسين، ص٢٩١.

[٢] ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي الفسيح: محمد رجب البيومي، ص٥٤-٥٦.

[٣] تفسير الشعراوي، خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (ت : ١٤١٨ هـ)، شركة ميديا بروتك، الشعراوي، ط ٢٠٢٠، ٩/١.

لقد سمَّى الشيخ الشعراوي (رَحِمَهُ الله) تفسيرهُ (بالخواطر) فماذا تعني هذه الكلمة ان لكلمة الخواطر معانٍ عدة ذكرها أهل اللغة في معاجمهم ولكن معناها فيما يخص موضوع الدراسة تعني من حيث اللغة (الْفِكر وَالْجمع خواطر)[١].

وقيل هي" جمع خاطر وهو ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر"[٢].

أما من حيث الاصطلاح فقد عرفها الغزالي فقال :الخواطر ما يخص فيه من الأفكار فتظهر علوماً إما على سبيل التجدد وأما على سبيل التذكر من حيث أنها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها والخواطر المحركات للإرادات[٣]، وتنقسم الخواطر إلى قسمين خواطر محمود وخواطر مذمومة فالخواطر المحمودة تسمَّى إلهاماً و الخواطر المذمومة نسمَّى وسواساً[٤].

وقد ذكر محمد رجب البيومي شخصية الشعراوي فقال: "بسبب تواضع الشيخ (رحمه الله تعالى) جعل من تفسيره خواطر مع أنّها من أساس التفسير، وظهرت المجلدات باسم (تفسير الشعراوي) وهذا التواضع إنّما كان أصله من تحرز الشيخ الشديد في أنْ يكون في خواطره مما لا يتفق مع ما أراده الله عز وجل"[٥].

فكثير من المفسرين يفسرون القرآن على ما نقل عن سابقيهم، مع التعقيب بما فتح الله تعالى به عليهم بزيادة أو نقص، أمّا الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) فقد

---

[١] جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت :٣٢١هـ)، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١، ١٩٨٧م :١ / ٥٨٨.

[٢] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت : ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ص٢٧٦، مادة خطر.

[٣] ينظر: إحياء علوم الدين: الإمام أبي حامد محمد بن محمد (ت:٥٠٥هـ) ، دار ابن جزم بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥: ٣/ ٢٦.

[٤] المصدر نفسه : ٣/ ٢٧.

[٥] محمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي الفسيح، ص٦٧.

ألمَّ بجميع الكتب القديمة من تفسير، ولغة، وبلاغة، وغاص بها واستخرج جواهرها، وصاغها بفكره صياغة جميلة تستوعب عقول جميع مستمعيه وقارئيه، وذلك بضربه الأمثلة المحسوسة لتقريب المعاني البعيدة، ورد على جميع الآراء والافتراءات الملحدة والمستشرقة بأسلوب مقنع وممتع، وفلسفة عقلية، وخواطر وإشراقات روحية، انطلاقًا من إيمانه العميق بأنّ هذا الكتاب هو الهداية والرحمة للبشرية، ومن استمع لخواطره (رحمه الله تعالى) يرى أنّ منهجه يعتمد على اللغة اعتمادًا كبيرًا، ويعدّهاَ الأداة الأولى في التفسير، فقد درسها وفهمها، ففتحت له أبوابًا كثيرةً في بيان وتوضيح آيات القرآن الكريم لجميع طبقات الناس، ويفيد بها من كان بعيدًا عن الثقافة المدرسية، وكذلك من كان أعلى الناس في اللغة، ويؤكد هذه الحقيقة أحمد عمر هاشم حيث قال: ان منهج الشعراوي في التفسير أول ما يقوم على التحليل اللغوي للكلمة، وتأصيلها، وبيان مشتقاتها، ومعانيها وبيان المعنى المراد منها في سياق الآيات القرآنية الكريمة [١].

وكان (رحمه الله تعالى) يكثر من ضرب الأمثلة المحسوسة ليقرب المعاني إلى ذهن المستمع وقد وظف اللغة في تفسيره توظيفًا عجيبًا، ليخدم التفسير والبيان، فكان يستخدم الإعراب والنحو لا لذاته وإنّما لاقتضاء وضع الكلمة أو الآية ليبين معنى أدق، أو توضيح غامض، أو فهم غير مراد ، فلا يطيل الكلام في قضايا النحو إلا بقدر ما يوضح المعنى ويزيل الغموض، ومن الأمور التي أولاها اهتمامًا كبيرًا هي الدقة في الأسلوب القرآني حيث قال: وإذا أردنا أنْ نتحدث عن معجزة القرآن وبلاغته فإننا لابد أن نتناول دقة اللفظ أو دقة التعبير في القرآن الكريم وكلام الله ﷻ يجب أن يكون في غاية الدقة بحيث يعبر عن الشيء تعبيرًا كاملا [٢].

وقد اهتم الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) بعلم المعاني وأطال الوقوف أمام الآيات التي اشتملت عليه، ليكشف عن سر الحذف، والذكر، والتعريف والتنكير،

---

[١] ينظر: الامام الشعراوي مفسرًا وداعية، ص٥١.

[٢] ينظر : تفسير الشعراوي : ٢٩١٩/٥.

والجمع والإفراد، والإيجاز والإطناب، والإنشاء والخبر وأحوال القصر وما إلى ذلك من مباحث في علم المعاني ، وأجاد في إبراز بلاغة القصر وأثره في توضيح معنى الآية وإظهار الأسرار واللطائف التفسيرية في القصر، ومن الأمور التي اهتم بها الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) في تفسيره هي القصة القرآنية ، فأكثر الحديث عنها والإفادة منها لأنه يرى أن القصة عمل أدبي ولا يمكن لمفسر أن لا تكون لها من عمله نصيب ويقول في ذلك: "العبرة في قصص القران الكريم أنها تنقل لنا أحداثا من التأريخ تتكرر على مر الزمان"[١].

وقد وجه جهده في الدفاع عن القصة ورد الشبهات التي أحدثها الذين ملأ قلوبهم المرض، وأظلمت قلوبهم، وفسد ذوقهم، وقد وضَّحَ لهم أنّها وسيلة من وسائل القران الكثيرة إلى أغراضه الدينية، فالقران كتاب للدعوة والهدى والإرشاد، والقصة أحد وسائله لإيصال تلك الدعوة، وقد خضعت بكل جوانبها للأغراض الدينية وبدى ذلك في سماتها[٢].

لقد كان هم الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) هو أنْ يكون القرآن الكريم نبراسًا للحياة يضيء الظلام وينير الطريق ويهدي الناس إلى الطريق المستقيم ، وهو كتاب الحياة ، لأنّه يجمع صلاحها وإصلاحها في عجلة تسير بها على أحسن وجه، ويعد التفسير معالجًا للقضايا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، وذلك عن طريق النظر في الأمراض التي تعاني منها الأمة في حياتها والكشف عن علاج هذه الأمراض عن طريق القرآن من خلال التفسير، وليثبت أنّ نور القران الكريم يستوعب حاجات المجتمع في كل زمان ومكان وفي مختلف العصور، ويؤكد للناس أنّ

---

[١] تفسير الشعراوي : ١ / ٢٣٦ .

[٢] ينظر: التصوير الفني في القران : سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١٠، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١٤٣.

الإسلام هو الحل ويترجمه إلى واقع عملي في مختلف الميادين من خلال نصوص القران الكريم، واعترافًا بالفضل والقول الحق[١].

وبعد تعرفه (رحمه الله تعالى) على الداء الذي فتك بالأمة الإسلامية وجعلها تتخبط في ضلالها، وهو الغفلة عن منهج الله تعالى وعن الشريعة الإسلامية الغراء، شرع في وضع منهج إصلاحي، لعله يكون قد شارك في وضع بصمة على الطريق الصحيح من أجل الرشد والتمكين لدين الله تعالى في الأرض، وإنّ منهجه في التفسير الإصلاحي كان يركز في دعوة المجتمع إلى التمسك بمنهج الله تعالى والعمل به، فكان يلح في دروسه ومحاضراته على وجوب إتباع المنهج الرباني وتحليل حلاله وتحريم حرامه، وتحقيق الغاية من الخلق وهي عبادة الله تعالى، لينعموا بالخير والنعم في الدنيا والآخرة، ويقرر لهم حقيقة مهمة وهي أنّ إتباعهم لمنهج الله كفيل بتحقيق السعادة والاستمتاع بما في الكون، وأمّا إذا ما خالفه فيكون قد سعى إلى شقائه، وبذلك تظهر الأمراض والعلل في المجتمعات بسبب مخالفتها لمنهج السماء قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[٢]، "لقد قدم الله الشفاء على الرحمة، لأنَّ الرحمة تقي الناس من أي شر قادم، ولكن لابد من الشفاء أولا.. وعندما تنزل القران كانت الأمراض والداءات تملأ المجتمعات، الظلم، و أكل حقوق الناس، واستعباد الإنسان للإنسان، وغير ذلك من أمراض المجتمع، فجاء الإسلام أولا ليشفي هذه الأمراض إذا اتبع الإنسان منهجه، ثم بعد ذلك تأتي الرحمة وتمنع عودة هذه الداءات، فإذا حدثت غفلة عن منهج الله جاءت الداءات والأمراض، فإذا رجعت إلى صيدلية القران الكريم تأخذ منها الدواء يتم الشفاء"[٣].

---

[١] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري: فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ٦٥٤.

[٢] سورة الاسراء، الآية: ٨٢.

[٣] تفسير الشعراوي: ٦٢/١.

وقد رأى (رحمه الله تعالى) أنّ خصائص المنهج الصحيح والتي بها تسمو البشرية وترتقي نحو العلياء والتي لا تتوفر في منهج غير منهج الإسلام الحق وهي: الثقة بأنّه صادر عن الله تعالى لم يتدخل البشر فيه لا زيادة أو نقص أو تحريف، وإنّه شامل لجميع قضايا الحياة والمجتمع، وغير متعارض مع الحقائق الكونية المادية، وإنّ شعائر المنهج لا تشغل الإنسان عن أموره الحياتية لتأدية أموره تجاه ربه إلا وقتًا يسيرا لا يستوعب كل وقته[١].

وكما وجه (رحمه الله تعلى) عامة الناس فقد وجه الحكام بالنصح لهم للقيام بدورهم وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه شعوبهم[٢].

وبعد التأمل والنظر في تفسير الشعراوي نلاحظ أنّ مبدأ المحافظة على عراقة الإسلام وأصالته والدفاع عنه وفهم الناس له والعودة به إلى المعرفة الأصلية والنبع الصافي يمثل أهم أسس منهج الشعراوي (رحمه الله تعالى) والتي سار عليها من أول تفسيره إلى نهايته[٣].

وقد وضح (رحمه الله تعالى) في حديثه عن الفكر الاقتصادي في القرآن الكريم مفهوما اقتصاديًا حيث قال: "فالنظام الاقتصادي: النظام الذي يحقق ضروريات الحياة أولاً ثم يرتقي إلى كمالياتها ثانيًا، ضروريات الحياة أوجزها الحق ﷻ في كتابه العزيز في هذه الآية، والتي تشمل مقومات الحياة: الطعام والشراب والكساء"[٤].

لقد اعتنى الشيخ الشعراوي (رحمه الله تعالى) بالكشف عن مميزات الشريعة وأسرارها، فيقف أمام التشريعات والأحكام ويكشف عن العلل والحكم والأسرار فيها، ثم كان حريصا على دعم الحكم الشرعي أو الظاهرة الكونية بأقوال وحكم تعبر عن

---

[١] ينظر: تفسير الشعراوي: ٣٥٩٠/٦، ١٩٦٥/٣، ٩٤٧/٢.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ٣٥٩/٦.

[٣] ينظر: الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير : عثمان أحمد القميحي، ص٢٠٧.

[٤] تفسير الشعراوي: ٩٤٢٩/١٥.

خبرته، فتقود إلى معارف صحيحة وأحكام ومواقف سليمة لا تتعارض مع المفاهيم الشرعية وحقائقها، وبتوجهه التفسيري هذا قد وافق ما أرده الشرع، لأن القران والسنة يحثان على طلب الحكمة والسعي من أجلها والتأمل والتفكر في خلق الله وشرعه[١].

يقول الغزالي (رحمه الله تعالى): "كثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار، ولا يخفى أنّ الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العوام، ومصيدة المعارف والمفهوم، وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته، ولكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره"[٢].

---

[١] ينظر: الشيخ متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير، عثمان أحمد عبد الرحيم القميحي، دار السلام، ص١٩٩.

[٢] إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ٤/ ٤٢٣.

Abstract

This research aims to study family relations in the Holy Qur'an according to Sheikh Al-Sharawi, including marital relations and the relationship of parents to children and children to parents; to highlight the extent of Islam's interest in humans and the most important rights and duties resulting from him.

This research consisted of four main chapters and a conclusion. The researcher wrote the first chapter to clarify the life and era of the Sheikh (Muhammad Metwally Al-Sharawi) and his approach to the interpretation of the Holy Quran. The definition of family relations and the statement of the importance of family relations. The second chapter is on the view of the Holy Qur'an for marital relations, the third chapter wrote it to talk about the relationship of children with parents (the rights of fathers over children) and the fourth chapter talks about the relationship of fathers with children (rights of children). Then concluded the research with stating the most important results and recommendations.